مجلة

العلوم الإنسانية

علمية محكّمة - نصف سنوية

Journal of Human Sciences

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب. ليبيا

Issued by Faculty of Arts - Alkhums - Elmergib University - Libya

29

العدد

التاسع

والعشرون

سبتمبر

2024م

تصنيف معامل التأثير العربي 2024م (2.05)

تصنيف معامل ارسيف Arcif 2024م (0.0185)

تصنيف الرقم الدولي (ISSN/2710-3781)

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية (2021/55)

مدينة لبدة الكبرى في ضوء المصادر الكلاسيكية (الإغريقية واللاتينية) بين القرنين الرابع قبل الميلاد والقرن الثالث الميلادي

إعداد: د. محمد علي حسين الدراوي(*)

الملخص

لقد كانت مدينة لبدة الكبرى محل اهتمام من قِبَل الكتّاب الكلاسيكيين من مؤرخين وشعراء وجغرافيين وسياسيين إغريق ورومان، وتناولوا في كتاباتهم جوانب مختلفة عنها.

وعليه فإن هذه الدراسة تناولت تلك الكتابات في المدة الممتدة من القرن الرابع قبل الميلاد تقريبًا، وحتى القرن الثالث الميلادي، ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها جمعت شتات النصوص التي تناولت مدينة لبدة عند هؤلاء الكتّاب، كما أنها تُبرِز مدى اهتمامهم بليبيا ومكانتها الحضارية، أما أهدافها، فتتمثل في تحديد الكتّاب الذين أولوا لبدة بكتاباتهم، والجوانب التي كانت محل اهتمامهم، وأما المنهجية، فإن دقة البحث في الموضوع تطلبت اتباع المنهج التاريخي، والمنهج المقارن في إجراء بعض المقارنات بين تلك المصادر، هذا ولدراسة الموضوع قسمت المصادر حسب اللغة التي كتبت بها إغريقية أو لاتينية، بغض النظر عن العصر الذي كُتبت فيه.

وقد خلصت الدراسة إلى أن مدينة لبدة كانت محل أنظار عدد من الكتّاب، الذين تناولوا في كتاباتهم جوانب مختلف عن المدينة، مثل: الأسماء التي عرفت بها، ومؤسسيها، وموقعها الجغرافي، والمسافة بينها وبين بعض المناطق الأخرى، وعلاقتها ببعضها، كما تطرقت لظروف دخول المدينة ضمن دائرة السيطرة الرومانية المباشرة، كما أولت تلك الكتابات أهميتها الاقتصادية، والضرائب والغرامات التي فرضت عليها، وإلى مدى رسوخ العادات، واللغة الفينيقية البونية بها.

الكلمات الافتتاحية: لبدة الكبرى – المصادر الكلاسيكية – إغريق – رومان.

(*) أستاذ مشارك بكلية الآثار والسياحة– جامعة المرقب

Abstract:

Leptis Magna was of interest to classical writers, including Greek and Roman historians, poets, geographers, and politicians. They wrote about various aspects of the city in both Greek and Latin. This study aims to collect and analyze these scattered texts from the fourth century BC to the third century AD, highlighting the writers' interest in Libya and its cultural status. The objectives of this study are to identify the writers who wrote about Leptis Magna and the aspects that interested them. The methodology used in this study follows the historical method and the comparative method in making some comparisons between these sources. To study the subject, the sources were divided according to the language in which they were written, whether Greek or Latin, regardless of the era in which they were written. The study concludes that Leptis Magna was the focus of attention for some writers who wrote about its various aspects, such as its names, founders, geographical location, and relationship with other regions. The writings also discuss the city's entry into direct Roman control, its economic importance, taxes and fines, and the extent to which customs and the Phoenician-Punic language were deeply rooted.

Keywords: Leptis Magna – The Classical sources – Greek – Roman.

المقدمـة:

تعد مدينة لبدة الكبرى واحدة من المدن التاريخية المهمة على الساحل الليبي، أسسها الفينيقيون في حوالي القرن السابع قبل الميلاد، كانت في بدايتها مرفأ طبيعيا صالحا لرسو السفن، يلجأ إليه التجار الفينيقيون خلال رحلاتهم البحرية النشطة غربي المتوسط، غير أنه سرعان ما نما وتطور هذا المرفأ تجاريًا ليصبح واحدًا من أهم مرافئ المنطقة، ومع أوائل القرن الثاني قبل الميلاد في الفترة ما بين الحربين البونيتين (الثانية 218ق.م، والثالثة 149ق.م) انتقلت تبعيتها لتصبح ضمن السيادة النوميدية، ولكن مع حلول سنة 107ق.م دخلت تحت السيطرة الرومانية المباشرة، وأصبحت جزءًا من ولاية أفريقيا الرومانية.

ونتيجة لأهمية هذه المدينة كانت محل اهتمام من قِبَل الكتّاب الكلاسيكيين من مؤرخين وشعراء وجغرافيين إغريق ورومان، مثل: سكلاكس *Scylax*، وبليني *Pliny*، وسيليوس آيتاليكوس *Silius Italicus*، وغيرهم.

منهجية البحث:

إن دقة البحث في الموضوع تتطلب اتباع المنهج التاريخي المعتمد على التحليل، كما اعتمد على المنهج المقارن في إجراء بعض المقارنات بين المعلومات الواردة في تلك المصادر.

إشكالية البحث:

تحاول هذه الدراسة الإجابة على عدة تساؤلات، منها: ما هي أولى الإشارات وأقدمها التي تطرقت لمدينة لبدة الكبرى؟ ومن هم أبرز الكتّاب الذين أشاروا لها؟ وما هي أهم الجوانب التي أولوها اهتمامهم في كتاباتهم تلك؟

أهمية وأهداف البحث:

تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها تجمع شتات النصوص التي تناولت مدينة لبدة الكبرى عند هؤلاء الكتّاب بشكل خاص، وتُبرِز مدى اهتمامهم بليبيا ومكانتها التاريخية والحضارية بشكل عام، أما أهدافها، فتتمثل في تحديد الكتّاب الذين أولوا مدينة لبدة بكتاباتهم، والجوانب التي كانت محل اهتمامهم.

حدود البحث:

أن الحدود المكانية تقتصر على مدينة لبدة الكبرى، في فترة تاريخية تمتد من القرن الرابع قبل الميلاد تقريبًا، وحتى القرن الثالث الميلادي.

هذا ولدراسة الموضوع سيتم تقسيم هذه الكتابات حسب اللغة التي كتبت بها إغريقية كانت أو لاتينية، بغض النظر عن العصر الذي كُتبت فيه، وبذلك لن يُتبع التسلسل الزمني لهذه المصادر إلا ضمن مجموعتها (إغريقية أو لاتينية).

أولًا/ المصادر الإغريقية:

وردت مدينة لبدة الكبرى في عدد من كتابات الإغريقية، لكتاب ومصنفين إغريق، ويعود زمن بعضها لفترات متأخرة نسبيًا تمتد حتى النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي، وهؤلاء الكتّاب هم:

سكلاكس *Scylax* [1]: بحار وجغرافي إغريقي، تعد إشارته الأقدم عن مدينة لبدة الكبرى، فوردت عنده باسم نيابوليس Νεάπολις (المدينة الجديدة)، ووصفها بالبلاد القرطاجية[2]، أي تابعة للنفوذ القرطاجي، وحدد مدة

[1] للمزيد، انظر:

-Dictionnaire Biographique, Les Gens. [Online]. Available From: http://www.cosmovisions.com/Scylax.htm. [Accessed 28\ 10\ 2023].

[2] Scylax.110. "Ἀπὸ δὲ Νέας πόλεως τῆς Καρχηδονίων χώρας..".

الإبحـــار[*] بينها وبين يوسبيريدس Ἑυεσπερίδες (بنغازي الحالية) بثلاثة أيام ولياليِ[1]، والمسافة بينها وبين وادي كينيبس Κίνυψ (وادي كعام حاليًا) 80 أستاديوم[2] [**] (حوالي 15 كيلو متر)، وأن مدة الإبحار بينها وبين مدينة الجفارة Γ[ρ]άφαρα[3] تستغرق يومًا واحدًا، ومن مدينة الجفارة حتى مدينة بروتونوس Αβρότονον (صبراتة الحالية) تكون مدة الإبحار يومًا واحدًا[4]، هذا ومما يلاحظ أن سكلاكس ميز مدينة لبدة الكبرى عن مدينة أخرى تعرف باسم لبدة أيضًا (مدينة لمتا أو لمطا على خليج قابس بتونس) ووصفها بلبدة الصغرى Λέπτις ἡ μικρὰ [5].

* تعتمد سرعة السفن على سعتها وقدرتها، واتجاه الرياح، ووفق هيرودوتس Ηροδοτο فأنها تبحر باليوم 7000 οργυια (قامة) – وحدة قياس طولية لدى الإغريق، وتساوي 1.82 مترًا– وفي الليل 6000 οργυια (قامة).

- Herodotus, IV.86.

1 Scylax.110. Ἔστιν αὐτῆι τὸ πλάτος ἀπὸ Ἐσπερίδων εἰς Νέαν πόλιν τὴν πέραν πλοῦς ἡμερῶν τριῶν καὶ νυκτῶν τριῶν.

2 Scylax.109. 92. "χωρίον καλόν και πόλις, η όνομα Κίνυψ" εστί δ' έρημος. Άπό δε Νέας πόλεως απέχει εις την Σύρτιν στάδια όγδοήκοντα".

** وحدة قياس إغريقية، وقد تباينت قيمتها من وقت لآخر، ومكان لآخر، ولكن القياسية تساوي 185 مترًا، انظر:

-Lewis.M.J. T, Surveying Instruments of Greece and Rome, Cambridge University Press, 2001, P. XIX.

3 للمزيد عن هذا الموقع انظر:

Abdouli. H, Ahmed. M, Gaphara – Minna villa Marci- Ras Chacra – Gasr Jafara: processus de changements toponymiques au fil des siècles ou diversité de sites?, Libyan Studies, Volume 53 , November 2022 , pp. 70 – 83.

4 Scylax.110. "…. Γ[ρ]άφαρα πόλις. Ταύτης παράπλους ἡμέρας μιᾶς ἀπὸ Νέας πόλεως. Ἀπὸ δὲ Γ[ρ]αφάρων Ἀβρότονον πόλις καὶ λιμήν. Ταύτης ὁ παράπλους ἡμέρας μιᾶς.".

5 Scylax.110. "Ἀπὸ δὲ Θάψου <εἰς Λέπτιν τὴν μικρὰν πλοῦς, ἀπὸ δὲ Λέπτεως τῆς μικρὰς εἰς Ἀδρύμετα πλοῦς,>».

سترابو *Strabo*[*]: مع منتصف القرن الأول قبل الميلاد جاءتنا إشارة أخرى عن مدينة لبدة عند سترابو، فقد وردت عنده باسم ليبتيس (لبدة) Λεπτις[1]، وتطرق إلى نقطة جديرة بالاهتمام تمثلت في وصفه للمنطقة الممتدة من قرطاج إلى كيفالاي κεφαλή (مصراتة الحالية)، والتي تشمل لبدة، بأنها أرض الليبوفينيقي Λιβυφοινίχων[2].

بطوليميوس *Ptolemaeus*[**](100 – 168م): ووردت عنده بمسمى نيابوليس Νεάπολις[3] (المدينة الجديدة).

ستاديزم البحر العظيم Σταδιασμός της μεγάλης θαλάσσης: رحلة بحرية قديمة، كُتبت باللغة الإغريقية تعود للنصف الثاني من القرن الثالث الميلادي، لكاتب غير معروف، قيل إنه تاجر، يصف رحلاته البحرية في البحر المتوسط، فقد ورد اسم لبدة عنده باسم نيابوليس Νεάπολις (المدينة الجديدة)، وأن المسافة بينها وبين كيفالاي κεφαλή

---

* جغرافي إغريقي، ولد في نحو منتصف القرن الأول قبل الميلاد، له كتابًا ضخمًا يتألف من سبعة عشر جزءًا.

- Matthew.B, Encyclopedia of the Roman Empire, New Yourk, 2002, P.515.

[1] Strabo, Geography, XVII.3.18;

- سترافون (سترابون)، الجغرافيا، الكتاب السابع عشر، ترجمة محمد المبروك الدويب، ط1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2003م، ص112.

[2] Strabo, Geography, XVII.3.19."υπέρκειται δὲ τῆς ἀπὸ Καρχηδόνος παραλίας μέχρι Κεφαλῶν καὶ μέχρι τῆς Μασαισυλίων ἡ τῶν Λιβοφοινίκων γῆ".'';

- سترافون (سترابون)، الجغرافيا، المصدر السابق، ص113.

** كاتب موسوعي، فهو جغرافي وفلكي وعالم رياضيات، له العديد من المؤلفات، من بينها دليل جغرافي مفصل للعالم القديم.

- Matthew.B, op. Cit. P.459.

[3] Ptolemy, IV.3.3;

- جغرافية كلاوديوس بطلوليميوس، ((وصف ليبيا (قارة أفريقيا) ومصر))، ترجمة محمد المبروك الدويب، ط1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2004م، ص43.

(مصراتة) 550 أستاديوم (حوالي100 كيلو متر)، والمسافة بينها وبين مذبح فيليني Φιλαινων βωμοι 4200 أستاديوم (حوالي777 كيلو متر)، وأنه عند الإبحار في البحر المفتوح تُرى المدينة كلها بيضاء، وليس بها ميناء، وأن هناك مرسى محمي يبعد عنها 5 أستاديوم (حوالي كيلو متر واحد) عند رأس ايرميون Ερμαιον يسمى لبدة Λεπτις [1].

ثانيًا/ المصادر اللاتينية:

لقد كانت مدينة لبدة محل اهتمام كبير من قبل الشعراء والسياسيين والمؤرخين والجغرافيين وكتّاب موسوعيين الذين كتبوا مصنفاتهم باللغة اللاتينية، وفي مجملها تعود للعصر الروماني، بداية من أواخر القرن الثاني قبل الميلاد، وتمتد حتى القرن الثالث الميلادي، وهؤلاء الكتاب هم:

شيشرون *Cicero* [*](106 – 46ق.م): أشار إلى وجود مصرفي روماني يدعى هيرونيوس *Herennius* كان يعمل في مدينة لبدة[2]، وذلك في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد[3].

جايوس يوليوس قيصر *Gaius Iulius Caesar* [*] (100 – 44ق.م): تطرق في كتابه الحروب الأفريقية *De Bello Africo* إلى قيام جوبا

[1] Stadiasme. 93 "Απο Κεφαλων εις Νεαπολεν σταδιοι φν. Ιποσφερομενος εχ του πελαγους σφει χωραν ταπεινην νης εγουσαν δταν αυτοις εγγισης, δψει την πολεν παραθαλασσιον χαι θινα λευχον χαι αιγιαλον η δε πολις εστι λευχη δλη λιμεωα δε ουχ εχεν ασφαλως δρυιζον επι ερμαιον. Αυτη χαλειτοι Λεπτις. Οι παντες δμου απο Φιλαινων Βωμων εις Λεπτιν την Μεγαλην σταδιοι δς.
94." Απο Λεπτεως επι Ερμαιον σταδιοι ε. Δρμος εστι πολοιοις μιχροις."

* خطيب روماني، ومن أعماله كتاب ضد فيرس *In Verrem*، وهو عبارة عن سلسلة من الخطب التي ألقاها عام 70ق.م، أثناء محاكمة جايوس فيريس حاكم صقلية، للمزيد:

- Matthew.B, op. Cit. P.117.

[2] Cicero, In Verrem, 2. 5. 155. "T. Herennius, is quem ille argentariam Lepti fecisse dicit;".

[3] Haynes.D.E. L, The antiquities of Tripolitania, published by the antiquities, Museums and archives of Tripoli, Libya, 1965, P.33.

الأول *Juba I*[**] بنهب مدينة لبدة، والاستيلاء عليها، ولكنها استعادت بعضًا من أراضيها تلك فيما بعد، كما تطرق قيصر إلى الغرامة السنوية[***] التي فرضت على لبدة، جراء دعمها لأنصار بومبي، والتي بلغ مقدارها ثلاثة ملايين باوند روماني من زيت الزيتون[1].

* كاتب، وخطيب، وسياسي روماني، انتخب قنصلًا للجمهورية الرومانية عدة مرات بداية من سنة 59 ق.م، ثم دكتاتورًا لمدى الحياة سنة 44 ق.م العام الذي قتل فيه.

- Matthew.B, op. Cit. P.86.

** كان ملك لنوميديا خلال السنوات الأخيرة من الجمهورية الرومانية، وفي الحرب الأهلية وقف إلى جانب بومبي *Pompey*، وعندما تمكن قيصر أخيرًا من تحويل انتباهه إلى البومبيين في إفريقيا عام 46ق.م، ساعد جوبا سكيبيو *Scipio* القائد العام في إفريقيا لقوات بومبي الميت، لكن جوبا لم يتمكن من إنقاذ حلفائه من الهزيمة في ثابسوس، وهرب، وقتله أحد العبيد، واستولى قيصر على جزء من مملكته ليشكل مقاطعة أفريقيا الجديدة *Africa Nova*.

- Matthew.B, op. Cit. P.287.

*** اختلف الباحثون حول هذه الغرامة، فهناك من رأى بأنها لم تشمل إلا مدينة لبدة الكبرى دون غيرها من المدن الأخرى (أويا وصبراتة)، وذلك لعدم ورود اسميهما فيمن شملتهم الغرامة، في حين رأى فريق آخر أن لبدة كانت تدفعها بمعاونة مدينتي أويا وصبراتة، وهو الأرجح، فإذا كانت مدينة لبدة الكبرى المركز الإداري والمالي للمنطقة فإنه لابد من أن تكون هذه الضريبة شملت المدينتين الأخيرتين أيضًا؛ لأنه من الصعب تصور أن تستطيع مدينة لبدة الكبرى وحدها تحملها أعباءَها. محمد علي الدراوي، الحياة الدينية والثقافية بمنطقة المدن الثلاث زمن الاحتلال الروماني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفاتح، طرابلس، 2003م، ص3.

[1] Caesar, *De Bello Africo*, XCVII. "Leptitanos quorum superioribus annis bona Iuba diripuerat, et ad senatum questi per legatos atque arbitris a senatu datis sua receperant, *XXX* centenis milibus pondo olei in annos singulos multat,…"

سالوست *Sallustius* [*] (86 – 34ق.م): ذكر بأن لبكيس (لبدة) Lipcis تقع بين السرتين (خَليجي سرت في ليبيا وخليج قابس في تونس)، وأنها ضمن الأراضي القرطاجية[1]، ومؤسسيها مهاجرون صيدونيون *Sidonii*، جاءوا بواسطة السفن، وهجروا مدينتهم لنزاعات أهلية[2]، وأن أغلب العادات والأعراف في لبدة صيدونية، وساعدها على ذلك بُعد المسافة بينها وبين العاصمة النوميدية، كما أشار إلى لغة سكانها التي تغيرت لمصاهرتهم النوميديين[3].

ومن المواضيع المهمة التي تناولها سالوست أيضًا ظروف دخول مدينة لبدة تحت السيادة الرومانية المباشرة، فقد ذكر بأنها أرسلت مبعوثيها إلى القائد الروماني في أفريقيا ميتيلليوس *Metellus*، طالبة إرسال وحدات عسكرية وقائدا؛ للتصدي لمؤامرة يحيكها أحد نبلاء المدينة، ويدعى هملكار *Hamilcar*، وأنه من مسببي الفوضى فيها، وحال لم يسرع

[*] سياسي ومؤرخ روماني، عين حاكمًا لولاية أفريقيا الجديدة في حوالي 46ق.م، وفي السنوات الأخيرة من حياته تحول للكتابة، ومن بين أعماله "الحروب اليوغرطية" *Bellum Jugurthinum*، يفصّل فيه الأحداث البارزة من 78ق.م وحتى عصره.

- Matthew.B, op. Cit. P.485.

[1] Sallust, *Bellum Jugurthinum*, XIX. 3. "…ac deinceps duae Syrtes interque eas Lepcis; deinde Philaenon arae, quem locum Aegyptum vorsus finem imperi habrere Carthaginienses; post aliae Punicae urbes".

- سالوستيوس (سالوست)، الحرب اليوغرطية، ترجمة محمد المبروك الذويب، ط2، مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية بوزارة التعليم– ليبيا، طرابلس، 2019م، ص35.

[2] Sallust, *Bellum Jugurthinum*, LXXVIII. 1. "Id oppidum ab Sidoniis conditum est, quos accepimus profugos ob discordias civilis navibus in eos locos venisse; ceterum situm inter duas Syrtis, quibus nomen ex re inditum."

- سالوستيوس (سالوست)، المصدر السابق، ص99.

[3] Sallust, *Bellum Jugurthinum*, LXXVIII. 4, 5. "Eius civitatis lingua modo convorsa conubio Numidarum; legum cultusque pleraque Sidonica, quae eo facilius retinebant, quod procul ab imperio regis aetatem agebant. 5 Inter illos et frequentem Numidiam multi vastique loci erant."

- سالوستيوس (سالوست)، المصدر السابق، ص99.

ميتيلليوس؛ سيجعلهم عرضة للخطر، وبذلك سيفقدون حلفاءهم[1]، وبناء على طلبهم هذا أرسل ميتيلليوس أربع كتائب من الليغوريين *Ligures*[*]، بقيادة جايوس آنيوس *Gaius Annius*[2]، وبذلك دخلت ـ ولأول مرة ـ قوات رومانية إلى لبدة، وبعد حين استقر قسم منها وانسحب الباقي في حوالي 107ق.م[3].

كما أشار إلى قيام اللبديين (سكان لبدة) ـ في وقت سابق منذ بداية الحرب اليوغرثية ـ بإرسال مبعوثيهم إلى القنصل الروماني بيستيا *Bestia*، وإلى روما نفسها يطلبون صداقتها والتحالف معها، وقد قُبِلَ طلبهم، وصاروا حلفاء وأصدقاء جيدين لها[4]، ومعلوم أن روما كلفت بيستيا بقيادة القوات الرومانية في أفريقيا لمجابهة يوغرثا سنة 111ق.م[5].

---

[1] Sallust, *Bellum Jugurthinum*, LXXVII.1. "Sed pariter cum capta Thala legati ex oppido Lepci ad Metellum venerant, orantes uti praesidium praefectumque eo mitteret: Hamilcarem quendam, hominem nobilem, factiosum, novis rebus studere, advorsum quem neque imperia magistratuum neque leges valerent. Ni id festinaret, in summo periculo suam salutem, illorum socios fore.".

- سالوستيوس (سالوست)، المصدر السابق، ص98.

[*] نسبة لمنطقة شمال إيطاليا، أطلق عليهم الإغريق اسم *Ligyes*، أما الرومان يسمونهم *Ligures*، كانوا قصيري القامة، وأتصفوا بالشراسة، وعملوا كجنود مرتزقة ضمن القوات الرومانية.

- Matthew.B, op. Cit. P.322.

[2] Sallust, *Bellum Jugurthinum*, LXXVII. 4. "Itaque ab imperatore facile quae petebant adepti. Emissae eo cohortes Ligurum quattuor et C. Annius praefectus".

- سالوستيوس (سالوست)، المصدر السابق، ص98 – 99.

[3] الدراوي، المرجع السابق، ص23.

[4] Sallust, *Bellum Jugurthinum*, LXXVII. 2, 3. "Nam Lepcitani iam inde a principio belli Iugurthini ad Bestiam consulem et postea Romam miserant amicitiam societatemque rogatum".

- سالوستيوس (سالوست)، المصدر السابق، ص98.

[5] Elizabet.W.B, Numidia and The Roman Army, BAR,1979, P.62; Sallust, *Bellum Jugurthinum*, XXXVI, XXIX.

تيتيوس ليفيوس *Titus Livius*[*] (64/ 59ق.م – 17م): جاءت إشارته عن مدينة لبدة في مَعْرِض حديثه عن الصراع بين قرطاج والزعيم النوميدي ماسينيسا *Masinissa*، فقد أورد أنها كانت جزءًا من منطقة الأمبوريا *Emporia* التي وصفها بخصوبة الأراضي، وأنها كانت أهم مدن المنطقة، ويتضح ذلك من خلال إشارته إلى لبدة وحدها دون مدن المنطقة الأخرى عند حديثه عن الضريبة التي كانت تُدفع لقرطاج وقيمتها تالنت[**] باليوم[1].

بليني *Pliny* [***] (23 – 79م): عدّد بليني مجموعة من المدن التي على الساحل الممتد بين السرتين وكانت من بينها نيابوليس *Neapolis*، وذكر أنها تُدعى لبدة الكبرى *Leptis Magna* أيضًا[2]، وفي موضع آخر حدد المسافة بينها وبين مدينة هيسبيريدس (بنغازي الحالية) *Hesperidum* 375 ميلًا[3].

---

[*] مؤرخ روماني من أهم أعماله "**من تأسيس المدينة**" ***Ab Urbe Conditi***، ويتناول فيه تاريخ روما، وضم 142 كتابًا، لم يبق منها إلّا 35 فقط.

- Matthew.B, op. Cit. P.327–328.

[**] التالنت Ταλαντον: وحدة وزنية إغريقية، وهي أيضًا وحدة عملة استخدمها الإغريق في حوالي 595ق.م.

[1] Titus Livius, XXXIV,62. 3. "una ciuitas eius Lepcis: ea singula in dies talenta uectigal Carthaginiensibus dedi".

[***] مؤرخ روماني، عمل مستشارًا للإمبراطورين فاسبسيان وتيتوس، وحينما ثار بركان فيزوف سنة 79م ذهب للحوظه، وتوفي نتيجة الغازات المنبعثة من هذا البركان، وله العديد من التواريخ والدراسات، ولم يبق منها سوى التاريخ الطبيعي الذي يقع في سبعة وثلاثين كتابًا.

- Matthew.B, op. Cit. P.436.

2 Pliny, The Natural History, V.4. 27. “ibi ciuitas Oeensis, Cinyps fluuius ac regio, oppida Neapolis, Taphra, Habrotonum, Leptis altera, quae cognominatur Magna.”

[3] Pliny, The Natural History, V.4. 27. "quondam vocata Hesperidum supra dictarum, ...[32] abest ab Lepi CCCLXXV,"

سيليوس إيتاليكوس *Silius Italicus* [*] (26–101م): تحدث عن مؤسسي لبدة بأنهم كانوا صُوريين *Tyrium* [1] نسبة لمدينة صور.

لوكان *Lucan* [**] (39–65م): أشار في كتابه الحروب الأهلية BULLUM CIVILE إلى قيام القائد الروماني كاتو *Cato* بقضاء الشتاء في مدينة لبدة، وهو في طريقه لمجابهة قوات بومبى وأنصاره، بعد مروره من منطقة سرت التي وصفها بالصحراء القاحلة[2].

بومبينيوس ميلا *Pomponius Mela* [***] (القرن الأول الميلادي): وردت لبدة عنده ضمن مجموعة مواقع أخرى مثل نهر كينيبس (وادي كعام)، ومدينة أويا *Oea* (طرابلس الحالية)، ووصف لبدة بتعبير (الأخرى) *Leptis altera*، ربما تمييزا لها عن لبدة الصغرى[3].

---

[*] شاعر ملحمي، وخطيب بارع، ومحامٍ، كما عمل سياسي، ومؤلف الكتاب الضخم "بيونكا" *Punica* الذي يقع في سبعة عشر جزءًا، وهو يغطي الحرب البونية الثانية.

- Matthew.B, op. Cit. P.506.

[1] Silius Italicus, *Punica*, III.256. "Sabratha tum Tyrium uulgus Sarranaque Leptis".

[**] كاتب روماني، اشتهر بعمله الحروب الأهلية BULLUM CIVILE، ويعرف أيضًا باسم فرساليس *Pharsalis*، ويقع في عشرة أجزاء، تحدث فيه عن الصراع روما من 49ق.م وحتى 45ق.م.

- Matthew.B, op. Cit. P.330.

[2] Lucan, BULLUM CIVILE, 9.

[***] جغرافي عاش زمن الإمبراطور جاليجولا *Galigula* (37–41م) أو ربما زمن الإمبراطور كلوديوس *Claudius* (41 – 54م)، جاء من أسبانيا، ألف ثلاثة مجلدات في الجغرافيا بعنوان *De Situ Orbis* (في مواقع العالم)، وقد أدرج فيها نحو 1500 مكان مع تفاصيل حول عادات وخصائص كل موقع.

- Matthew.B, op. Cit. P.364.

[3] Pomponius Mela, De Chorographia, 1. 37.1. « …. ultra est Oea oppidum et Cinyps fluvius per uberrima arva decidens, tum Leptis altera et Syrtis…. ».

بيوبليوس بابينيوس ستاتيوس *Publius Papinius Statius* [*] (40 أو 45–95 أو 96م): تطرق في كتابه *silvae* لبدة، حينما خاطب جد الإمبراطور سبتيميوس سيفيريوس *Septimius Severus* بقوله: "**هل ولدتك لبدة .... في سرت البعيدة؟**" في إشارة لأصوله من مدينة لبدة[1].

تاكيتوس *Tacitus* [**](55–120م): أخبرنا عن الحرب التي نشبت بين مدينتي لبدة وأويا، ووصفها بالضراوة، وأنها اندلعت بسبب إغارة بعض القرى على بعضها البعض وسرقة الحبوب والماشية، ثم تطورت، ونتيجة لأن أويا كانت أقل عددًا حسب وصفه استعانت بالجرامنت *Garamantes*، الذين أنجدوها وهاجموا مدينة لبدة وحاصروها وخربوا الأراضي المحيطة بها، مما دفع اللبديين للتحصن وراء أسوار مدينتهم، ولكن تصدت لهم القوات الرومانية بقيادة فاليريوس فستوس *Valerius Festus*، وتمكنت من إلحاق الهزيمة بالجرامنت، واستعادة كافة الغنائم باستثناء تلك التي باعوها في أماكن بعيدة حسب وصفه[2].

---

[*] أحد شعراء العصر الفلافي (69 – 96م)، له ثلاثة أعمال، وهي: *Thebaid* – *Silva* – *Achilleid*.

- Matthew.B, op. Cit. P.514.

[1] Statius, *Silvae* 4.5.29-30: "tene in remotis Syrtibus avia / Leptis creavit?"

[**] خطيب ومؤرخ وسياسي روماني، له عمل يتألف من ستة عشر جزءًا، يسمى OB EXCESSUS DIVI AUGUSTI (بعد موت المؤله أغسطس).

- Matthew.B, op. Cit. P.521.

[2] Tacitus. Annals, 3.74. "ex quis Cornelius Scipio legatus praefuit qua praedatio in Leptitanos et suffugia Garamantum"; 4.50. "Festus …….. mox Oeensium Lepcitanorumque discordias componit, quae raptu frugum et pecorum inter agrestis modicis principiis, iam per arma atque acies exercebantur; nam populus Oeensis multitudine inferior Garamantas exciverat, gentem indomitam et inter accolas latrociniis fecundam. unde artae Lepcitanis res, lateque vastatis agris intra moenia trepidabant, donec interventu cohortium alarumque fusi Garamantes et

كتاب التاريخ الأوغسطي *Scriptores Historiae Augustae* [*] (117–284م): تناول هذا العمل شخصية الإمبراطور سبتيميوس سيفيريوس SEPTIMIUS SEVERUS، وقد أشار إلى أصوله الأفريقية، ومدينته الأصلية لبدة[1]، كما ذكر في موضع آخر بأن أخته قدمت من لبدة لرؤيته، وكانت بالكاد تتكلم اللاتينية، مما أخجله، ودفعه لإعادتها وابنها الذي يرافقها إلى لبدة محملين بالهدايا، كما منح ابنها الشريط الأرجواني العريض *Latus Clavus*، والذي لم يعمر طويلًا بعد ذلك[2].

يتضح من خلال عرض الإشارات السابقة الآتي:

1. عرفت مدينة لبدة في المصادر الإغريقية باسم نيابوليس Νεάπολις (المدينة الجديدة)، باستثناء استرابو التي وردت عنده باسم لبدة Λεπτις، غير أن مصدرا واحدا فرق بينها وبين مكان آخر يقع إلى الغرب منها (تقريبًا مدينة الخمس الحالية) ويبعد مسافة 5 استاديوم (حوالي كيلو متر) يعرف برأس ايرميون

recepta omnis praeda, nisi quam vagi per inaccessa mapalium ulterioribus vendiderant".

[*] كان يسمى في الأصل *Vitae Caesorum* يعتقد أنها كُتب من قبل ستة مؤلفين، وهم: أيليوس سبارتيانوس*Aelius Spartianus*، وجوليس كابيتولينوس *Julis Capitolinus*، وإيليوس لامبريديوس *Aelius Lampridius*، وفولكاسيوس جاليكانوس *Vulcacius Gallicanus*، وتريبيليوس بوليو*Trebellius Pollio*، وفلافيوس فوبيكوس *Flavius Vopiscus*، ويتضمن السيرة الذاتية للأباطرة الرومان من هدريان HADRIANVS إلى كارينوس ونوميريان CARINVS ET NVMERIANVS (117 – 284م)، مع وجود فجوة من (244 – 259م)، للمزيد انظر:

- Matthew.B, op. Cit. P.493.

[1] Scriptores Historiae Augustae, SEVERVS, 1.1-2. "1 Interfecto Didio Iuliano Severus Africa oriundus imperium obtinuit. 2 cui civitas Lepti,".

[2] Scriptores Historiae Augustae, SEVERVS, 15. "cum soror sua Leptitana ad eum venisset vix Latine loquens, ac de illa multum imperator erubesceret, dato filio eius lato clavo atque ipsi multis muneribus redire mulierem in patriam praecepit, et quidem cum filio, qui brevi vita defunctus est.".

Ερμαιον ذُكر بأنه يسمى لبدة، أما المصادر اللاتينية فقد وردت فيها باسم لبدة *Leptis*، ربما اشتقاق من التسمية الفينيقية البونية التي وردت في العديد من نقوش لبدة البونية وهي: (لبقي) أو (لفقي) "לפקי"[1]، غير أن بليني الوحيد الذي وردت عنده باسم نيابوليس، ومع ذلك أشار إلى أنها تدعى لبدة الكبرى، ربما جاء تمييزًا لها عن لبدة الصغرى *Leptis Minor* (مدينة لمتا أو لمطا على خليج قابس بتونس)، أما تسميتها نيابوليس فهو يدعونا للاعتقاد بأن مكان المحطة التجارية الأولى التي أنشأها الفينيقيون لم تكن إلا في رأس ايرميون (مدينة الخمس الحالية)، ولسبب أو آخر تحول المكان عند مصب وادي لبدة، ونشأت مدينة جديدة أطلق عليها نيابوليس.

2. من المواضيع الأخرى التي كانت محل اهتمام عند هؤلاء الكتّاب موقع مدينة لبدة بين السرتين (خليجي سرت وقابس)، ووصفت من قبل البعض بأنها تابعة لقرطاج، كما حدد بعضهم المسافة ومدة السفر بينها وبين عدد من المدن والمواقع الأخرى:

الكاتب	الموقع	المسافة
سكلاكس ***Scylax***	يوسبيريدس "بنغازي" – نيابوليس "لبدة" Νεάπολις - Ἑυεσπερίδες	3 أيام وليال
	كينيبس "وادي كعام" – نيابوليس "لبدة" Νεάπολις – Κίνυψ	80 أستاديوم (حوالي 14.800كم)
	نيابوليس "لبدة" – بروتونوس "صبراتة" Αβρότονον - Νεάπολις	ابحار يومين
أستاديزم ***Stadiasme***	مذبح الاخوين فليني – نيابوليس "لبدة" Νεάπολις - Φιλαινων βωμο	4200 أستاديوم (حوالي 777كم)
	كيفالاي "مصراتة" – نيابوليس "لبدة" Νεάπολις – κεφαλή	550 أستاديوم (حوالي 101.750كم)

[1] IPT. 2; 27.7; 31.1, 3, 4; 32.2.

	نيابوليس "لبدة" – رأس ايرميون "الخمس" Ερμαιον – Νεάπολις	5 أستاديوم (حوالي 925م)
	نيابوليس "لبدة" – بروتونوس "صبراتة" Αβρότονον - Νεάπολις	1185 أستاديوم (حوالي 219.225كم)
بليني ***Pliny***	يوسبيريدس "بنغازي" – لبدة *Leptis – Evesperides*	375 ميل

3. اتفقت المصادر على أن مؤسسي لبدة فينيقيين، ولكنها اختلفت في أصولهم، ففي الوقت الذي يذكر فيه سيليوس آتاليكوس بأنهم صيدونيون، يشير سالوست إلى كونهم من صيدا، ورحلوا عنها نتيجة صراع داخلي، ولكن الكاتب نفسه وفي موضع آخر لم يشر إلى هوية مؤسسي لبدة، وعدد آخر من المراكز سوى أنهم فينيقيون فقط، خرج بعضهم من بلادهم نتيجة للاكتظاظ السكاني، وآخرون حبا في السيطرة. إن اختلاف الكاتبين هنا حول أصول مؤسسي لبدة مرده استعمال الكتّاب الكلاسيك لكلمتي صُوراني وصيدوني كمرادف لاسم الفينيقيين دون تمييز، فإنه من المرجح أن مؤسسيها مهاجرون صُوريون، وذلك استنادًا إلى عبادة آلهة صُورية بلبدة، فقد كان الإلهان الحارسان لها: الإله ملك عشترت "מלך עשתרת" والإله شادرافا "שדרבפא"، وقد ورد ذلك بنقش عثر عليه في الميدان القديم لمدينة لبدة، جاء فيه[1]:

(לאדן לשדרבפא ו למלך עשתרת רבת לפקי מאש.....)

(للإله شادرافا ولملك عشترت حارسي لبدة...)

[1] IPT.31; Di Vita.A, Shadrapa e Milkashtart dèi patri di Leptis ed temple del lato nord-ovest del Foro vecchio leptitano, Or, Vol.37, Fasc.2, 1968, PP.201–211.

4. رسوخ العادات والأعراف الفينيقية في مدينة لبدة حتى بعد انقضاء السيطرة القرطاجية، وبداية السيادة النوميدية، وتسامح الأخيرة اتجاه ذلك، أرجعه سالوست إلى بُعد المسافة بين عاصمة النوميديين ولبدة.

5. لغة سكان لبدة فينيقية لكن شهدت بعض التغيير؛ لتمازج السكان مع النوميديين (الليبيين)، وقدمت بعض المصادر على نحو ما رأينا شواهد على رسوخ هذه اللغة بها، فقد كان الإمبراطور سبتيميوس سيفيريوس ابن لبدة بليغًا وفصيحًا باللغة البونية، إضافة إلى أنه اضطر لإعادة أخته وابنها إلى مدينة لبدة محملة بالهدايا عند زيارتهما له في روما منعًا للإحراج الذي سببته له كونها لا تتحدث إلا البونية، وبالكاد تتحدث اللاتينية، والجدير بالذكر أن هذه المصادر أكدت في مواضع عدة على أن أصول هذا الإمبراطور تعود لمدينة لبدة.

6. شهدت مدينة لبدة أواخر القرن الثاني قبل الميلاد، ـ أي منذ السيادة النوميدية عليها ـ وفود رجال أعمال رومان إليها من أجل الإقامة والاستقرار، فذكرت المصادر إقامة مصرفي روماني بها يدعى هيرونيبوس، وهو ما يظهر الأهمية الاقتصادية لهذه المدينة.

7. تعرضت مدينة لبدة لدفع الضرائب والغرامات للعديد من المرات، فقد كانت تدفع تالنتا يوميًا لقرطاج على نحو ما ذكره ليفي، ثم قام يوليوس قيصر بفرض ضريبة سنوية مقدارها ثلاثة ملايين باوند روماني من زيت الزيتون عقابًا لها؛ لقيامها بدعم غريمه بومبي وقواته في حربه ضده.

8. يبدو أن مدينة لبدة أدركت أن مصلحتها إلى جانب روما القوية؛ لذا قام اللبديون (سكان لبدة) بإرسال مبعوثيهم منذ بداية الحرب اليوغرثية إلى القنصل الروماني بيستيا *Bestia* ثم إلى روما يطلبون صداقتها والتحالف معها، وقد نالت مرادها، كما قامت في وقت لاحق بإرسال مبعوثيها إلى روما عارضة صداقتها وتحالفها معها، ولإثبات إخلاصها ووفائها والحصول على حظوة، قامت بإبلاغها عن مؤامرة تُحاك داخلها، الأمر الذي دعا روما لأن ترسل أربع فرق تحت قيادة

جايوس آنيوس، وبذلك دخلت القوات الرومانية للمنطقة أول مرة، واستقرت بعضها، وانسحب الباقي، ومنذ ذلك الحين دخلت تحت السيادة الرومانية.

9. دخلت مدينة لبدة في حرب ضارية مع مدينة أويا، ويبدو أن ذلك كان لأسباب اقتصادية بحتة، وقد تطورت هذه الحرب باستعانة كل طرف بطرف آخر، فما كان من أويا إلا أن استعانت بالجرامنت، ولبدة بالرومان، يظهر من المشهد أن علاقات الأخيرة بالرومان كانت أقوى منها بعلاقاتها بالعناصر والقبائل المحلية، وهو يعكس مدى النفوذ الروماني وتغلغله بها، عكس ما هو الحال مقارنة مع أويا.

الخاتمة:

مما تقدم خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، وهي: إن مدينة لبدة الكبرى من المدن التاريخية المهمة في ليبيا، وكانت محل أنظار العديد من الكتاب الكلاسيكيين، مثل: سكلاكس، وسالوست، وسترابو، وبليني، وسيليوس آيتاليكوس، وغيرهم، وقد تعرضوا في كتاباتهم لجوانب مختلفة عن هذه المدينة، مثل: الأسماء التي عرفت بها، موقعها الجغرافي، مؤسسيها، وبعضهم كان دقيقًا حتى في تحديد المسافة بينها وبين بعض المناطق الأخرى، وعلاقتها ببعضهم، كما تطرقت لظروف دخول المدينة ضمن السيطرة الرومانية المباشرة، كما أظهرت بعض تلك الكتابات الأهمية الاقتصادية للمدينة، ويتضح ذلك من قيمة الضرائب والغرامات التي فرضت عليها، ومن الجوانب المهمة التي نشاهدها أيضًا في تلك الكتابات مدى رسوخ العادات والأعراف، واللغة الفينيقية البونية بها.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر/

أ. النقوش/

1. IPT Iscrizioni Puniche della Tripolitania.

ب. المصادر الأدبية:

- المصادر المعربة/

1. **أبوليوس،** دفاع صبراتة، ترجمة علي فهمي خشيم، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1974م.
2. **جغرافية كلاوديوس بطلوليميوس،** ((وصف ليبيا (قارة أفريقيا) ومصر))، ترجمة محمد المبروك الدويب، ط1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2004م.
3. **سالوستيوس (سالوست)،** الحرب اليوغرطية، ترجمة محمد المبروك الذويب، ط2، مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية بوزارة التعليم- ليبيا، طرابلس، 2019م.
4. **سترافون (سترابون)،** الجغرافيا، الكتاب السابع عشر، ترجمة محمد المبروك الدويب، ط1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2003م.

- المصادر الأجنبية/

1. Caesar, *Bellum Africum*, L.C.L
2. Cicero, In Verrem, L.C.L
3. Herodotus, L.C.L
4. Lucan, BULLUM CIVILE, L.C.L
5. Pliny, The Natural History, L.C.L
6. Ptolemy, L.C.L
7. Sallust, Bellum Jugurthinum, L.C.L
8. Scriptores Historiae Augustae, SEVERVS, L.C.L
9. Scylax.

10. Silius Italicus, Punica, L.C.L
11. Stadiasme.
12. Strabo, Geography, L.C.L
13. Titus Livius, *The History of Rome*, L.C.L

ثانيًا: المراجع/

أ. المراجع العربية/

1. محمد علي الدراوي، الحياة الدينية والثقافية بمنطقة المدن الثلاث زمن الاحتلال الروماني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفاتح، طرابلس، 2003م.

ب. المراجع الأجنبية/

1. Abdouli. H, Ahmed. M, Gaphara – Minna villa Marci- Ras Chacra – Gasr Jafara: processus de changements toponymiques au fil des siècles ou diversité de sites? Libyan Studies, Volume 53, November 2022.
2. Di Vita.A, Shadrapa e Milkashtart dèi patri di Leptis ed temple del lato nord-ovest del Foro vecchio leptitano, Or, Vol.37, Fasc.2, 1968.
3. Elizabet.W. B, Numidia and The Roman Army, BAR,1979.
4. Haynes.D.E. L, The antiquities of Tripolitania, published by the antiquities, Museums and archives of Tripoli, Libya, 1965.
5. Lewis.M.J. T, Surveying Instruments of Greece and Rome, Cambridge University Press, 2001.
6. Matthew.B, Encyclopedia of the Roman Empire, New Yourk, 2002.

ثالثًا: المواقع الالكترونية/

- Dictionnaire Biographique, Les Gens. [Online]. Available From:http://www.cosmovisions.com/Scylax.htm.
[Acces.sed 28\ 10\ 2023].